الشيء في نفسه ومنه قوله فارسلوا وارده
فادلادلوه قال عامة اهل اللغة يقال ادلادلوه اذا ارسلها في البير ودكا بالتخفيف
اذا نزعها من البير فادلادلوه تدلية وادلاء اذا ارسلها ودلاها يدلوها دلوا اذا
نزعها واخرجها ومنه الادلال وهو الوصل الى الرجل بحرمة ونحوها وشاركه في الاشتقا
ق الاكبر الدلالة وهي التوصل الى الشيء بامارة وكشفه ومنه الدل وهو ما يدل على
العبد من افعاله وكان علي رضي الله عنه مسعود يشبّه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه و
دله وسمته فالهدي الطريقة التي عليها العبد من اخلاقه واقواله واعماله والدل
ما يدل على ظاهره على باطنه والسمت هيئته ووقاره وبزانته والمقصود ذكر
كيد عدو الله ومكره بالامومن قال مطرف ابن عبد الله قال لهما اني خلفت قبلكما
وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما وحلف لهما وانما يخدع المومن بالله قال
قتادة وكان بعض اهل العلم يقول من خادعنا بالله خدعنا فالمومن غر كريم
والفاجر خب لئيم وفي الصحيح ان عيسى بن مريم راى رجلا يسرق فقال اسرقت
قال كلا والذي لا اله الا هو فقال المسيح امنت بالله وكذبت بصري وقد
تاول بعضهم على انه لما حلف له جوز ان يكون قد اخذ ماله فظنه المسيح سرقه
وهذا تكلف وانما كان الله سبحانه في قلب المسيح اجل واعظم من ان يحلف به
احد كاذبا فلما حلف له السارق دار الامر بين تهمته وتهمة بصره فرد التهمة
الى بصره لما اجتهد له في اليمين كما ظن ادم صدق ابليس لما حلف له بالله وقال
ما ظننت احدا يحلف بالله كاذبا

فصل ومن كيده المجيب انه يشاء النفس
حتى يعلم اي هي القوتين تغلب عليها قوة الاقدام والشجاعة ام قوة الاتكفاف والاحجام
والمهابة فان راى الغالب على النفس المهابة والاحجام اخذ في تثبيطه واضعافه همته و
ارادته عن المامور به وتثقيله عليه وهون عليه تركه حتى يتركه جملة او يقصر فيه وتهما
ون به وان راى الغالب عليه قوة الاقدام وعلو الهمة اخذ يقلل عنده المامور به ويوهمه
انه لا يكفيه وانه يحتاج معه الى مبالغة وزياده فيقصر بالاول ويتجاوز بالثاني كما
قال بعض السلف ما امر الله سبحانه بامر الا وللشيطان فيه نزغتان اما الى تفريط
وتقصير واما الى مجاوزة وغلو ولا يبالي بايهما ظفر وقد قطع اكثر الناس الا اقل
القليل في هذين الواديين وادي التقصير ووادي المجاوزة والسعيد والقليل منهم
جدا الثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه نقوم قصر بهم عن

الايمان بواجبات الطهارة وقوم تجاوز بهم الى مجاوزة الحد بالوسواس وقوم قصر بهم
عن الاخراج الواجب من المال وقوم تجاوز بهم حتى اخرجوا جميع ما في ايديهم وقعدوا
كلا على الناس يستشرفون الى ما بايديهم وقوم قصر بهم عن تناول ما يحتاجون اليه من
الطعام والشراب واللباس حتى اضروا بابدانهم وقلوبهم وقوم تجاوز بهم حتى اخذوا
فوق الحاجة فاضروا بقلوبهم وابدانهم وكذلك قصر بقوم في حق الانبياء ورثتهم حتى
قتلوهم وتجاوز باخرين حتى عبدوهم وقصر بقوم في خلطة الناس حتى اعتزلوهم في
الطاعات كالجمعة والجماعة والجهاد وتعلم العلم وتجاوز بقوم حتى خالطوهم في الظلم
والمعاصي والاثام وقصر بقوم حتى امتنعوا من ذبح عصفور وشاة ليأكله وتجاوز
باخرين حتى جرأهم على الدماء المعصومة وكذلك قصر بقوم حتى منعهم من الاشتغال
بالعلم الذي ينفعهم وتجاوز باخرين حتى جعلوا العلم وحده غايتهم دون العمل به
وقصر بقوم حتى اطعمهم من العشب ونبات البر بتردون عذاب بني آدم وتجاوز باخرين حتى
اطعمهم الحرام الخالص وقصر بقوم حتى زين لهم ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النكاح
فرغبوا عنه بالكلية وتجاوز باخرين حتى ارتكبوا ما وصلوا اليه من الحرام وقصر بقوم
حتى جفوا الشيوخ من اهل الدين والصلاح واعرضوا عنهم ولم يقوموا بحقهم و
تجاوز باخرين حتى عبدوهم مع الله وكذلك قصر بقوم حتى منعهم قبول اقوال اهل العلم
والانتفاع بها بالكلية وتجاوز باخرين حتى جعلوا الحلال ما احلوه والحرام ما
حرموه وقدموا اقوالهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة الصريحة وقصر
بقوم حتى قالوا ان الله سبحانه لا يقدر على افعال عباده ولا اشاها منهم ولكن هم يخلقون
بدون مشيئته وقدرته وتجاوز باخرين حتى قالوا انهم لا يفعلون شيا البتة وانما
الله سبحانه هو فاعل تلك الافعال حقيقة في نفس فعله لا افعالهم والعبد ليس له قد
رة ولا فعل البتة وقصر بقوم حتى قالوا ان رب العالمين سبحانه ليس داخلا في
خلقه ولا بائنا عنهم ولا هو فوقهم ولا تحتهم ولا خلفهم ولا امامهم ولا عن ايمانهم
ولا عن شمايلهم وتجاوز باخرين حتى قالوا هو في كل مكان بذاته كما هو الذي
هو داخل في كل مكان وقصر بقوم حتى قالوا لم يتكلم الرب سبحانه بكلمة واحدة
البتة وتجاوز باخرين حتى قالوا لم يزل ولا يزال يقول يا ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي ويقول لموسى اذهب انت وهارون الى فرعون فلا يزال هذا الخطاب

يا موسى